Journal Of the Iraqia University (71-2) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المشاكل المعاصرة الطارئة على الفكر الإسلامي وآلية التعامل مع الشبهات

م. د. سعد نصيف محمد

ديوان الوقف السني

Contemporary Problems Emergent in Islamic Thought And the Mechanism for Dealing with Suspicions

Prepared by the Researcher
Mr. Dr. Saad Naseef Muhammad Employee at
Sunni Endowment Diwan
Mrsaad2000@gmail.com

الملخص.

لا شك أن التخطيط المسبق هو بداية معظم الأعمال، وأي خطة يجب أن تنبع من الإرادة نتيجة لثورة أفكار تجتاح الخيال وتكون نتيجة لفكر محدد نتبعه ونؤمن به. الفكر هو الرابط الأول والمادة الأساسية لإتمام أي عمل. نحن نعيش في عالم واسع ومتنوع، مليئ بالمتغيرات، ومليء بالأفكار المتوافقة أو المتناقضة، فلكل دولة معتقداتها وثقافتها وقواعدها وأفكارها، بعضها متسق أو محايد مع الدول الأخرى، والبعض الآخر يستثني الدول الأخرى. العداء، وهناك أشخاص لديهم أفكار متناقضة تماماً عن الدول الأخرى، مما يؤدي إلى.ونشأ بينهما التنافس والعداء بسبب اختلافهما في أفكارهما. وهنا يأتي التحدي، لأن كل طرف يريد جلب خصمه إلى جانبه. المشكلة هي العداء والهيمنة والأسلوب والأفكار التي تخلق النزعات العدوانية. هذا هو الاستعمار الفكري. يسعى الاستعمار الفكري العالمي إلى الهيمنة على الفكر الإسلامي المعتدل ممثلاً بالفكر السني والطائفي، ونرى العديد من المشاريع المعادية لمبادئ الفكر الإسلامي يتم حشدها لتقويض هذا الفكر وشيطنته. الكلمة المفتاحية .تحتل المشاكل الفكرية الإسلامية أهمية كبيرة .

ABSTRACT.

There is no doubt that advance planning is the beginning of most actions, and any plan must stem from the will as a result of a revolution of ideas that sweeps the imagination and is the result of a specific thought that we follow and believe in. Thought is the first link and the basic material for completing any work. We live in a vast and diverse world, full of variables, and full of compatible or contradictory ideas. Each country has its own beliefs, culture, rules and ideas, some of which are consistent or neutral with other countries, and others exclude other countries. Hostility, and there are people who have completely contradictory ideas about other countries, which leads to... Competition and hostility arose between them due to their differences in their ideas. Here comes the challenge, because each party wants to bring its opponent to its side. The problem is hostility, dominance, style and ideas that create aggressive tendencies. This is intellectual colonialism. Global intellectual colonialism seeks to dominate moderate Islamic thought represented by Sunni and sectarian thought, and we see many projects hostile to the principles of Islamic thought being mobilized to undermine and demonize this thought.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وبعد:يقع على عاتق الطرح العقدي اليوم مسؤولية كبرى لتقديم توصيف وعلاج شامل لملف الشبهات والإشكالات المثارة حول الدين وثوابته في واقعنا المعاصر، بما يتلاءم مع شرائح مختلفة للمجتمع المسلم.فنظرة عجلى على الساحة الثقافية ومواقع التواصل الاجتماعي، والاحتكاك المباشر مع أبناء الجيل الجديد الصاعد، يتبيّن وبوضوح أهمية وجود طرح جاد يتلاءم مع حجم هذه النازلة، ذلك الطرح الذي نريد له أن يستلهم منهج السلف في معالجة الشبهات بلغة عصرية يفهمها الجميع.

واستشعارًا لأهمية هذا الموضوع جاءت هذه الورقة التي وسمتها بـ"منهجية التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة"، والتي أرجو أن تكون فاتحة أبحاث أخرى تتناول الموضوع من زوايا مختلفة.ومشكلة البحث هي الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما القواعد السليمة في تحصين الشباب من سيل الشبهات الفكرية المعاصرة، وكيفية التعامل معها؟، وهل يمكن وضع خطوط منهجية لحماية للشباب المؤمن؟، وهل يمكن وضع قواعد وضوابط علاجية تعصم المؤمن من التأثر بهذه الشبهات؟. فكانت هذه الورقة معنية ببيان بعض تلك القواعد الوقائية التي تحصن المؤمن من تداعيات وآثار هذه الموجة التشكيكية المعاصرة، وتنقذه من الوقوع التي تساهم في دور المختصين في براثينها، وكذلك سجلت الورقة عددًا من القواعد العلاجية علاج من وقع في فخ هذه الشبهات الفكرية المعاصرة، وبيان وواجبهم تجاه هذه القضية.

منهج البحث

: هو المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي، الذي يقوم على تتبع واقع الشبهات الفكرية المعاصرة وتوصيفها، ثم وضع آلية محددة الضوابط للتعامل معها.

أهداف البحث

: هذه الورقة معنية ببيان بعض القواعد الوقائية في تحصين الشباب المسلم من سيل الشبهات الفكرية المعاصرة وكيفية التعامل معها، وفيها ذكر لعدد من القواعد العلاجية، التي تساهم في علاج من وقع في فخ الشبهات الفكرية المعاصرة، ودور المختصين وواجبهم تجاه هذه القضية.

وجاءت إجراءات البحث على النحو الآتي:

– تقسيم المباحث بما يكّون تصورًا مناسبًا لمنهجية التعامل مع الشبهات –.الاستفادة من أقوال السلف؛ للوصول إلى مقاربة للتعامل مع الشبهات في ضوء منهج الإسلام –.عزو الآيات القرآنية التي وردت في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية –.تخريج الأحاديث من مظانها، مع بيان حكم أهل العلم عليها صحة وضعفًا –.عزو الأقوال إلى قائليها، مع التوثيق من المصادر.

وانتظم البحث في العناوين والمباحث الآتية:

مقدمة: فيها بيان لمشكلة الدراسة، وأهميتها، ومنهجها.**ومدخل مفاهيمي:** فيه بيان لحدود الدراسة، وواقع الشبهات الفكرية المعاصرة، وطبيعتها. **والمبحث الأول:** لبنات قبل التعرض للشبهات.**والمبحث الثاني:** مقاربة حول التعامل مع الشبهات.**والمبحث الثالث:** دور أهل الاختصاص في مواجهة الشبهات. **ثم الخاتمة:** ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.**ثم قائمة بالمراجع والمصادر** مدخل مفاهيمي يمكننا الزعم في بداية هذا المدخل المفاهيمي أنه لا يمكن أن يكتمل بناء التأصيل العقدي، وإبراز حقيقته وملامحه، إلا بتقديم إجابات واضحة وقوية عن الاعتراضات الواردة على المسائل الفكرية والـ تصورات العقدية، ويكون ذلك باتباع منهجية سديدة رشيدة.وإن الاكتفاء في مسألة التأصيل بسرد الأدلة النقلية ودعمها بذكر أقوال السلف في قضايا تقرير العقائد، قد يُفهم منه العجز عن دفع الشبهات الفكرية،وحلّ الإشكالات الواردة عليها. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :)فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين (أحمد بن تيمية ،٢٠٠٥ . ١١/٣٧).فلا بد على المختص إذًا أن يناقش الشبهات المثارة حول الدين وثوابته، وأن يناظر أهل الإلحاد والبدع، وأن يقدم منهجية راشدة لأبناء هذا الجيل، تُعينه على بناء معرفة صحيحة ومنضبطة في التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة؛ وذلك بأن يكون لديه قواعد كلية يبني عليها تصوراته الأساسية في فهم الشبهات، وتفكيكها ونقدها من داخلها، فالتعامل مع الشبهات الفكرية يحتاج إلى وجود قواعد منهجية منضبطة؛ حتى لا يحدث هناك خلل منهجي، أو فوضى معرفية حال التعرض لها.إن التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة أمر يحتاج إلى مهارة، وفن، وإتقان، واتباع لجملة من القواعد والضوابط المنهجية والعمل بها، فليست القضية أمرًا ارتجالياً، ولا عملًا فوضويا مبعثرًا، إنما هي نظام يمر بمراحل محددة ومتماسكة، ويسلك طريقًا صلبًا مرسوم المعالم، وباتباع هذه الضوابط الرصينة يتبيّن رسوخ البناء الفكر العقدي الإسلامي، ويظهر معه تهافت المشككين والمروجين لهذه الشبهات.ولعل من المناسب في هذا المدخل إلقاء الضوء على الفكرية وتعريفها:فالشبهة: كما جاء في (مختار الصحاح): شِبْهٌ وشَبَهٌ لغتان بمعنى، يقال: هذا شِبْهُه، أي: شبيه، وبينهما شَبَهٌ بالتحريك، والجمع: مُشَابِهُ على غير قياس، كما قالوا: محاسن، ومذاكير. والشُّبْهةُ: الالتباس، والمُشْتَبِهاتُ من الأمور: المشكلات. والمُتَشَابِهاتُ : المتماثلات (زين الدين أبو عبد الله ،١٩٧٥، ٢٢٠)وجاء في المعجم الوسيط: الشبهة: الالتباس، وفي الشرع: ما الْتبس أَمرُه فلا يُدْرَى أَحلالٌ هو أَم حرام، وحقٌّ هو أَم باطل (المعجم الوسيط ،١٩٧٨، ٤٩٠)وجاء في المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: والشبهة من مصطلحات المنطق، وهي: التباس الأمر.(عبد المنعم حنفي ،٢٠١٧، ٤٣٣).وقال الإمام ابن القيم : الشبهة: وارد يرد على القلب، يحول

بينه وبين انكشاف الحق.(ابن القيم الجوزي ،٢٠٠٦، ١٤٤)ويعرّف الفكر: بانه مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنوَّية، وهو فركُ الأمور وبحثُها؛ للوصول إلى حقيقتها. (مجمع اللغة العربية ،٢٠٠٥، ٤٩٠).وجاء في المعجم الفلسفي : (الفكر : إعمال العقل في الأشياء؛ للوصول إلى معرفتها، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو مرادف للنظر العقلي) . (:جميل صليبا ، ٢٠٠٨،٢ / ١٥٤) ويمكننا صياغة مفهوم عام للشبهات الفكرية وتعريفها بأنها: محاولة لإخضاع الدين والقضايا العقدية اليقينية للعقل، ويتم ذلك لإثارة الشك واللبس فيها، لا لغرض الوصول إلى المعرفة، وإدراك الحقيقة الدينية، ومعرفة مراد الشرع. وقبل الدخول في تفاصيل الشبهات، يحسن بنا أن نضع بعض الخطوط العريضة في ذكر جملة من أبرز ملامح هذه الشبهات الفكرية المعاصرة؛ لكي نقف على حقيقتها وطبيعتها: إن هذه الشبهات شبهات هدمية فوضوية، ليست بنائية، فلا تقدم رؤية معينة موضوعية، ولا تصوراً بديلًا مطروحً ا للنهضة وتحقيق الوعي الحضاري والتقدم المنشود، بل هي شبهات عبثية عدائية، تستهدف أصل الدين وثوابت الشريعة المتفق عليها، وتثير الاعتراضات عليها دون اتباع لأي مستند علمي، أو قانون منهجي، وتخاطب الشباب والشابات برفع شعارات براقة، وعبارات فضفاضة، كـ الدعوة للحرية، والتجديد، والتفكير في اللامفكر، ونقد الموروث، ورفع وصاية رجال الدين"، ويتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام المفتوح، وتقدم بلغة عصرية، وبأسلوب جذاب، وطرح حديث منمق. ومن ملامح الشبهات الفكرية المعاصرة أيضً ا تأثرها الشديد بالفكر المادي، الذي اكتسح العالم مع التقدم العلمي غير المسبوق للحضارة الغربية، ومحاولة تقديم الأنموذج الغربي المعاصر –في تطور وعيه، وتجاوزه للكنيسة– كقدوة ونموذج يحتذى به، بتعميم تجربته في التنكر للدين الكنسي المحرّف، وتوسيعها على جميع الأديان الأخرى، من خلال إثارة موجة تشكيكية عبثية على الدين الإسلامي، بل وعلى جميع الأديان؛ لهدمها، وطمس معالمها.مجالات الشبهات الفكرية المعاصرة:إن الشبهات الفكرية المعاصرة كثيرة، ومجالاتها متشعبة، وليس غرض البحث هنا تتبع كل التفاصيل المتعلقة بتلك الشبهات، فهو أمر لا يقف عند حد، فإن ما ينتجه العقل ويثيره من سفسطة وشكوك لا ضابط له، وليس له نهاية يقف عندها، وبعبارة شيخ الإسلام ابن تيمية:)ما من حق ودليل إلا ويمكن أنه يرد عليه شبه سفسطائية، فإن السفسطة إما خيال فاسد، وإما معاندة للحق، وكلاهما لا ضابط له، بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من الخيالات الفاسدة والمعاندات الجاحدة(ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،٢٠٠٧،٦٠).وهذه الدراسة تركز على تقديم معالجة فكرية خاصة للشبهات المتعلقة بمن يتفلت من الالتزام بأحكام الدين، أو يعترض عليه، أو على بعض تشريعاته، ولم تختص هذه الدراسة بمعالجة الشبهات المقابلة، التي تتعلق بالغلو والتشدد في التعامل مع الدين، فطريقة المعالجة والطرح مختلف بينهما، ومقام الحديث يختلف أيضً ا، فشريحة المفرطين في التمسك بالدين مغايرة تمامًا لشريحة الغالين. ولعلّ أبرز الشبهات عند أولئك المفرطين يمكن أن تصنف في أحد المسارات الكلية التي سارت فيها تلك الشبهات، والتي يتم تداولها اليوم وبكثرة في الساحة الفكرية،ومن أهم مجالات الشبهات الفكرية المعاصرة وأشهرها:–المجال الأول: وجود الله وكماله– المجال الثاني: النبوة والوحي.– المجال الثالث: تفاصيل التشريع الإسلامي.أما ما يتعلق بالمجال الأول: وجود الله وكماله، فهناك عدد من الشبهات التشكيكية المتعلقة بهذا المجال، كالتشكيك في وجود الله تعالى، أو إنكار مبدأ السببية، أو الاستغناء بالعلم عن الإيمان بالله، أو الادعاء بعدم كفاية الأدلة على الإيمان به سبحانه، أو الاعتراض على وجوده بوجود الشرّ في العالم، أو عدم إجابة دعاء السائلين، أو مشكلة القدروأما ما يتعلق بالمجال الثاني: النبوة والوحي، فهناك العديد من الشبهات المثارة أيضً ا، كالتشكيك في نبوة محمد (ص٣)، والطعن في سيرته،أو الزعم بعدم حجية السنة، أو الاعتراض على صحة وسلامة تدوينها، أو الاعتراض على القرآن الكريم وإعجازه وصحته وسلامة نقله، أو الاعتراض على منهجية فهم النصوص الشرعية وآلية التعامل معهاوأما ما يتعلق بالمجال الثالث: وهو تفاصيل التشريع الإسلامي، وخصوصًا الشبهات المثارة حول الحدود الشرعية، وملف المرأة، وأحكام الجهاد، وعقوبة المرتد.

المبحث الأول لبنات قبل التعرض للشبهات

من المهم بداية تقرير أن الجهل ببعض أحكام الإسلام، أو خفاء بعض تفاصيل الدين، أو استشكال أمر من أمور الشريعة الإسلامية؛ أمر لم يسلم منه أحد.وهذا أمر طبيعي؛ نتيجة لطبيعة خلق الإنسان، وقصور معرفته، وضعف إدراكه، وما قد يتعرض له من خطأ ونسيان، وكذلك لعدم إحاطته بكل العوالم والأفكار، ومحدوديته الزمانية والمكانية وفي هذا المبحث نطرح بعض اللبنات التحصينية المهمة لكل مؤمن للوقاية من الوقوع في مزالق الشبهات الفكرية المعاصرة، وهي تمثل جدار يحمي بعد – توفيق الله تعالى– من دركات هذه الشبهات، ويتمّ بناؤه قبل ورودها؛ ليكون حصنا منيعاً لعقل المؤمن وقلبه.اللبنة الأولى: طلب الهداية والثبات من الله تعالى:ما من شك في أن أعظم نعمة على المؤمن هي هداية الله له وتوفيقه للإسلام، وأن استشعار هذا المعنى يورث في نفس المؤمن مشاعر البهجة والفرح بنعم الله، ويورث في النفس أيضاً تقرير مسؤولية المؤمن في المحافظة عليها.قال عمر بن الخطاب ما فرحت بشيء من الإسلام أشد فرحاً بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء(هبة الله بن الحسن بن

منصور الطبري،٢٠١٢، ٧٢/١)وقال الفضيل بن عياض : طوبى لمن مات على الإسلام والسنة، فإذا كان كذلك فليكثر من قول: ما شاء الله (المصدر السابق،ص٨٣.)فالمسألة ليست منطقًا رياضيًا، أو حسابيًا، إنما هي هداية وتوفيق، والنفوس متقلبة متغيرة، فيها أهواء وشهوات تؤثر عليها معطيات الواقع، وما أعظم طلب التماس الهداية منه سبحانه، والاعتراف بالنقص والعجز بين يديه، السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ الاعتراف بالعجز والنقص، وطلب الهداية منه سبحانه فيما أشكل وأغلق. كما أن الإقبال على الله بفعل الخيرات، وترك المنكرات، له أثر كبير في الثبات على الإيمان، والتحصن من الشبهات، فالإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، كما هو مقرر في أصول اعتقاد السلف،﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ . (سورة إبراهيم (٢٧))فكتاب الله تعالى هو الملاذ الآمن، الذي أدهش الصحابة رضوان الله عليهم بسحره، وبيانه، وجزالة لفظه، وتركيبه؛ فجنوا ثمار بركاته، واستقبلواهداياته بتفاعلهم الوجداني العقلي معه. اللبنة الثانية: الابتعاد عن الشبهات وعدم التعرض لها: السلامة لدين المؤمن في البعد عن موارد الشبهات، إن لم تكن هناك مصلحة دينية متحققة ومقصودة في التعرض للشبهة، وقد كان كبار أئمة السلف يخافون على أنفسهم من الوقوع في الشبهات، ويحذرون من الوقوع فيها، فقد كان الأمام الحسن (ع) يقول:)لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم (: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي،٢٠٠٧، ١/٧٦) ودخل رجلان من أهل الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر، نحدثك. قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله . قال: لا، تقومن عني، وإلا قمت. فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما عليك أن يقرآ عليك آية؟. قال: خشيت أن يقرآ آية يحرفانها، فيقر ذلك في قلبي) (المصدر السابق ،١٢٣)وموقفهم هذا هو موقف واع متفهم لواقع الشبهات، وهم يقومون بذلك لا لعدم قدرتهم على مواجهة هذه الشبهات، ولا لضعف حججهم، ولا لنقص عقولهم، أو لمحدودية معطيات عصرهم، ولا لعدم قدرتهم على النقد، بل كانوا يردون عليها وقت الحاجة، ولكن كان الابتعاد وعدم التعرض لها لفهمهم الدقيق لطبيعة الشبهات وآثارها على قلب المؤمن.فلا يغتر المؤمن بذكائه، ولا يثق بنفسه، فالغرور المعرفي في زمن التباهي بالعقل، والمعارف الحديثة، والحرية، والاستقلال، والانفتاح على كل الدراسات الفكرية، والاطلاع على جميع المذاهب الفكرية البعيدة عن المرجعية الدينية؛ هو سبب الوقوع في حبائل الشبهات، والسقوط في مهاوي الضلال، وليس ذلك بسبب قوة حجتها، بل بسبب بريقها وزخرفها، وضعف المتأثر بها. يقول الامام :)قد يكون الرجل من أذكياء الناس، وأحِّدهم نظرًا، ويعميه عن أظهر الأشياء، وقد يكون من أبلد الناس، وأضعفهم نظرًا، ويهديه الله لما اختُلِف فيه من الحق بإذنه، فلا حول ولا قوة إلا به، فمن اتكل على نظره واستدلاله، أو عقله ومعرفته، خُذِل)اللبنة الثالثة: تغذية الشعور بالعزة والاستعلاء الإيماني: ومصدر هذا الشعور(مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) (سورة فاطر آية ١٠) ، يكفل للمؤمن أن لا يستجيب لكل ناعق، أو يندفع خلف ركام الشبهات، أو يضعف أمام كل ثقافة وافدة مهيمنة. فإظهار العزة مطلب، قال عز شأنه: (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون) (سورة المنافقون: ٨).إن تغذية الشعور بالعزة والاستقواء بالدين هو أصل مهم للثبات على الحق، وعدم الرضوخ للباطل، وهو ضمانة لمواجهة هذه الموجة التشكيكية، والثبات أمام بريقها اللافت وبهرجتها الشكلية.اللبنة الرابعة: التسلح بالعلم الشرعي: هو صمام أمان أمام الشبهات والاندفاع خلفها، فتدبر كتاب الله وسنة نبيه، ودراسة العلوم الشرعية ومسائلها، ومعرفة أصول وقواعد منهج السلف في التلقي والاستدلال، وضبط منهجهم في الفهم والتفسير، ومعرفة موقفهم من مصادر المعرفة، وتميز كل ذلك عن سائر المناهج المخالفة؛ أمر مهم عند التعامل مع الشبهات.وإن من أهم ما ينبغي الوقوف عليه هو النظر في البراهين الدالة على صحة الإسلام، ومقارنتها بباقي الأدلة والبراهين على المذاهب والأديان الأخرى. فالأدلة والبراهين على صحة هذا الدين قوية ومتماسكة، ومتعددة ومتنوعة أيضً ا، وهي تفوق الحصر ،)فليس في دين الله مسألة إلا والتسليم بها قائم على الدليل العقلي، سواء كان ذلك من جهة التسليم بصدق النبي ()، أو من جهة ما• تتضمنه نصوص الكتاب والسنة من الاستدلال على مسائلها) (سمير بن سعد السلمي،٢٠٢٢، ٥). والتصور الكامل للأدلة الموضوعية على صحة الدين أمر مهم، سواء ما تعلق منها بصفات النبي وأحواله وظروف بعثته، وأقوال بعض زعماء قريش في ذلك، وشهادة بعض علماء اليهود والنصارى بصدقه، أو ما يتعلق بطبيعة دعوته وما فيها من أدلة وبراهين على صدقها، وهي كثيرة منها: تنبؤه ببعض الأمور الغيبية التي ستحصل في المستقبل، ومعرفته ببعض أخبار الأمم السابقة، وكذلك الإعجاز البلاغي والبياني، والإعجاز العلمي الذي أدهش بعض المستشرقين المنصفين، ومنهم موريس بوكاي الذي قال: (إن القرآن يتوافق مع المعطيات الحديثة، وإن فيه مقالات ذات طابع علمي، من المستحيل تصور أن إنسانًا في عصر محمد ﷺ قد استطاع أن يؤلفها) (موريس يوكاي،٢٠٠٦،ص٢٠٣)، بل إن علم الآثار الحديث، والاكتشاف التاريخي لمدينة إرم ذات العماد، وما حصل لقوم لوط من دمار ونجاة جثة فرعون من الغرق كما أخبر عنها القرآن الكريم جميعها؛ دليل من أدلة صحة هذا الكتاب العزيز .(اسلام ويب،٢٠٠٨،ص٧٣)اللبنة الخامسة: بناء العقل الناقد: للعقل مقام سام، ومنزلة عالية في التصور الإسلامي، فالعقل هو أساس التكليف، (رُفِع القَلمُ عن ثلاثةٍ: عن النَّائمِ حتى يستيقظ،

وعن الصَّبي حتَّى يحتلِمَ، وعن المجنونِ حتَّى يَعقِلَ (أحمد بن الحسين بن علي بن ،٢٠٠٧، ١٦٤) ,وحث الإسلام على التعقل والتدبر:(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) سورة يوسف آية ٢ وعقل المؤمن هو عقل فعال، لا يستسلم للأفكار دون محاكمة أو مناقشة،ولا يتعامل مع كل فكر وافد بتعظيم وتقديس. هو عقل يمحص الأفكار، ويكشف سقيمها من صحيحها، فيعرف زيفها وخداعها، ولا يبهره ما فيها من بريق ولمعان، هو عقل مؤثر ومتأثر، يناقش بالحجج والأدلة والبراهين. وبناء هذا العقل النقدي الواعي أمر مهم؛ حتى لا يكون المؤمن فريسة سهلة لكل ما يثار في عالمنا المعاصر من أفكار، وهو تحصين له من الذوبان والاندفاع خلف كل ناعق، وأن يتخطى المؤمن دور التلقين والتقليد.ومن المهم أيضًا معرفة أصول شبهات المخالفين المعرفية، وأساسها الفلسفي، وتبعاتها الفكرية، فالوقوف على مناهجهم المخالفة، ومعرفة المرجعية التي بنيت عليها، وتفكيكها ونقدها من الداخل أمر في غاية الأهمية، مع ضرورة مراعاة المصلحة وتقديرها. ولعل من المفيد أيضًا القراءة في كتب النقد والرد على الشبهات الفكرية لمن عُرف بسلامة المنهج، فإن ذلك يكوّن للمؤمن حصانة من الوقوع في فخ هذه الشبهات.

المبحث الثاني مقاربة حول التعامل مع الشبهات

في هذا المبحث سوف تُطرح بعض الإضاءات في التعامل مع الـــشبهات ذاتها، ومعرفة أصول الخطأ فيما يثار حول الإسلام، وطبيعة الإشكالات التي تلابس ذلك. فمن بين تلك الإضاءات:

١- ضرورة التفريق بين الشبهات والوساوس: التي هي خواطر وإيرادات لا يكاد يسلم منها أحد، وللتعامل مع الوسواس منهج خاص ذكر في السنة الصحيحة: «لا يزالُ النَّاسُ يتساءلون حتَّى يُقال هذا : خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَمَن خَلَقَ الله؟. فَمَن وَجَدَ مِن ذلك شيئًا فَلْيَقُلْ آمَنتُ بالله (:مسلم بن الحجاج القشيري،١٦٥، ٢٠١٠)، فالمعالجة النبوية للوسوسة هي قول : آمنت بالله، وقول الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، والتفل على اليسار، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والانتهاء هذا بالنسبة لعلاج الوسوسة التي تحصل داخل الإنسان، وتنشأ من أفكاره و استرساله وراء هذه الأفكار، أما التعامل مع الشبهات فأمر مختلف تماما، فالشبهة مصدرها خارج الإنسان كالقراءة، أو المشاهدة لبرنامج حواري، أو لقاء ببعض مثيري الشبهات والشكوك.

٢ - عدم التسليم للسفسطة وإنكار الضرورات: وهذه قاعدة ضرورية في التعامل مع الشبهات، وهي عدم الاستسلام للمقدمات الباطلة؛ حتى لا يصل الإنسان إلى نتائج وقضايا فاسدة، فلا بد من فحص المقدمات، والتأكد من سلامتها، فينبغي الحذر من الوقوع في المآزق التي تتنكر للمبادئ الفطرية الضرورية، كإنكار مبدأ السببية، وعدم التناقض، وغيرها، فهي أساس الاستدلال وأن التنكر لهذه المبادئ هو انهيار كامل لكل المعارف الإنسانية. فإن تم التنازل عنها فإن جميع ما يمكن أن يتحصل من علم ومعرفة سيتهاوى، فكيف يمكن على سبيل المثال لشخص يسعى ليكشف عن أسباب الظواهر الطبيعية مثلا، وهو يتنكر لمبدأ السببية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ولهذا اتفق العقلاء على أن كل شبهة تعرض لا يمكن إزالتها بالبرهان والنظر والاستدلال، وإنما يخاطب بالبرهان والنظر والاستدلال من كانت عنده مقدمات علمية، وكان ممن يمكنه أن ينظر فيها نظرًا يفيده العلم بغيرها، فمن لم يكن عنده مقدمات علمية، أو لم يكن قادرا على النظر لم تمكن مخاطبته بالنظر والاستدلال. وإذا تبين هذا فالوسوسة والشبهة القادحة في العلوم الضرورية لا تزال بالبرهان، بل متى فكر العبد ونظر ازداد ورودها على قلبه، وقد يغلبه الوسواس حتى يعجز عن دفعه عن نفسه، كما يعجز عن حل الشبهة السوفسطائية، وهذا يزول بالاستعاذة بالله، فإن الله هو الذي يعيد العبد ويجيره من الشبهات المضلة والشهوات المغوية؛ ولهذا أمر العبد أن يستهدي ربه في كل صلاة فيقول: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) سورة الفاتحة: (٦-٧)ومن الأمثلة على الشبهات السوفسطائية الزعم بأن الكون وجد من اللاشيء !!، وأنه مستغن بنفسه عن الافتقار إلى موجد، وهذه الفكرة هي محاولة اعتراض من قبل المشككين على دليل الاختراع والخلق.

٣- سؤال أهل الاختصاص : فكل علم له رجالاته، ومن الضرورة سؤال أهل العلم والاختصاص، فَتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة النحل : ٤٣ ، والعلم الشرعي والتخصص فيه ليس عملية اعتباطية عبثية، بل له ملامح وقواعد ومحددات، بذل فيها السلف جهدهم في تحقيق مسائله، وفهم نصوصه، ولهم جهود مضنية في تحرير قواعد الرد على الشبهات، والرد على الإشكالات المثارة عليه.فخص الله العلماء بآلة الفهم التي تؤهلهم للنظر، والرد، وتفكيك الشبهات من خلال البحث، واعمال العقل، واتباع منهج السلف عرف ذلك كل من له أدنى اطلاع على كتبهم وتصانيفهم قديمًا وحديثا، ووقف على معالجتهم لكثير من الشبهات الفكرية والنوازل العقدية.

٤- التماسك أمام الشبهات: بمعنى عدم الارتباك والاستسلام لها عندما لا يجد المؤمن لها جوابا مقنعا. فالشك في مسألة ما، وعدم الوقوف على معالج لها؛ لا يعني هدم الإسلام كلية، الذي استقر على يقين، وبني على أدلة موضوعية، فوجود الإشكال في بعض المسائل لا يلغي اليقين. وعدم العلم بالجواب عن شبهة مثارة ضد الإسلام لا يعني عدم وجود جواب لها، فيمكن للمرء أن يبقى مؤمنا موقنا بأصول الدين مع بقاء هذه

الشبهة في نفسه، والتي لم يدرك لها جوابًا في بعض جزئيات الدين. فالتوهمات المثارة حول بعض القضايا الدينية لا تلغي الإيمان بالكامل، ولا تهز استقراره، ولا تزحزح القناعة بقطعياته، ولا تحرف الإنسان عن الموضوعية والجادة.وقد كان منهج الصحابة رضوان الله عليهم منهجا عقلانيا واعيا لطبيعة الإشكالات التي قد تطرأ على الأذهان، فكانوا يسألون رسول الله ﷺ فيما يشكل عليهم، كما في الحديث الذي رواه عبادة بن الصامت له: مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لقاءه». قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ. قال: «ليس ذاك، ولكن المُؤْمِنَ إذا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أَحَبَّ إِلَيْهِ ممَّا أمامه، فأحب لقاء اللهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكافر إذا حُضِرَ بُشِّرَ بعَذاب الله وعُقُوبَتِه، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءه) .(محمد بن إسماعيل البخاري٢٠١٨، ٢٤٥).

٥- عمال قاعدة المحكم والمتشابه وهي قاعدة قابلة للاستثمار والتطبيق في التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة، حيث ينبغي انتهاج أصول الشريعة الكبرى الواضحة، ورد ما اشتبه على المؤمن منها إلى تلك المحكمات، كما بين ذلك ربنا في كتابه العزيز (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ مِنْهُ وَايَتٌ مُحْكَمَتٌ هُنَّ أم الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تأويله) سورة آل عمران: آية٧ ، فالآية فيها تحذير من الوقوع في الزيغ والضلال واتباع المتشابه وترك الواضح المبين، وقد حذر الرسول الكريم() من ذلك قائلا (فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَه منه، فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ) .(محمد بن إسماعيل البخاري ،٢٠١٨،ص٤٥١).وذكر الإمام الطبري تفسيرا للآية قائلا : (فأما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وحيف عنه، فيتبعون من أي الكتاب ما تشابهت الفاظه، واحتمل صرفه في وجوه التأويلات، باحتماله المعاني المختلفة؛ إرادة اللبس على نفسه وعلى غيره، احتجاجا به على باطله الذي مال إليه قلبه، دون الحق الذي أبائه الله فأوضحه بالمحكمات من أي كتابه، وهذه الآية وإن كانت نزلت في من ذكرنا أنها نزلت فيه من أهل الشرك، فإنه معني بها كل مبتدع في دين الله بدعة فمال قلبه إليها، تأويلا منه لبعض متشابه أي القرآن، ثم حاج به وجادل به أهل الحق، وعدل عن الواضح من أدلة آية المحكمات؛ إرادة منه بذلك اللبس على أهل الحق من المؤمنين، وطلبا لعلم تأويل ما تشابه عليه من ذلك، كائنا من كان، وأي أصناف البدعة كان.

٦- التأكد من وجود دليل على الشبهة: فكثير من الشبهات تلقى على عواهنها بلا أدلة علمية، ولا مستندات حقيقية، ويتعمد أصحابها الكذب والافتراء على دين الله سبحانه وتعالى، فإلقاء الشبهات والأباطيل هي بضاعة مثيري الفتن؛ للطعن واللمز، والتشويه لصورة الإسلام، والترويج لهذيانهم هذا على عوام الناس.ومنهج القرآن الكريم هو طلب الحجة والدليل والبرهان على أي قضية قال تعالى (وقل هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(

٧- التأكد من صحة الأدلة المساقة – إن وجدت : إن كثيرا من الأدلة التي قد يوردها مروجو الشبهات المثارة ضد الإسلام وثوابته هي أدلة غير صحيحة إما من جهة ثبوتها، أو صحة فهمها، أو من جهة اعتبار جنسها عند مروج الشبهة.

وليتضح المقصود سنضرب هنا مثلا لكل حالة من الحالات الثلاث:

في حالة عدم صحة الدليل: نجد أن هناك ضخا هائلا يثيره مروجو الشبه في عملية الاستدلال بأدلة ليست صحيحة وغير ثابتة، مثل: استدلال المشككين في السنة بأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد عند التحقيق ، أوردوها بغية الطعن في الإسلام، ولإسقاط السنة، أو القفز عليها، كالاستدلال بحديث أكل الداجن الصحيفة فيها وآية الرجم ، وحديث محاولة النبي للانتحار حين فتر عنه الوحي[١] ، وغيرها من أحاديث لا تثبت من جهة الإسناد.وأما حالة سوق الدليل الصحيح مع عدم صحة فهمه، فمثالها : ادعاء وجود أخطاء علمية في القرآن الكريم، ويستدل مروج الشبهة على جهله" بما ورد في سورة الكهف من رؤية الملك ذي القرنين للشمس وهي تغرب في عين حمئة (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِيَّةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا)* ، ووجه الإشكال لديه هو : كيف تغرب الشمس في عين صغيرة على الأرض، وهي كوكب يدور في السماء.

المبحث الثالث دور اهل الاختصاص في مواجهة الشبهات

إن تقديم خطاب عقدي مناسب يتم فيه بيان التصورات الدينية، وتقدم فيه المفاهيم الإسلامية بطريقة واعية مع القدرة على تفكيك الشبهات الفكرية المعاصرة ودحضها، والرد عليها ونقدها، وإبراز مضامينها، وكشف فسادها، والعناية بذلك في الطرح العقدي؛ أمر مهم جدا، بل يعد واجبًا شرعيا. فبعد غزو الإعلام الجديد، وبرامج التواصل ومنتديات الإنترنت، أصبح تعرض الشباب المسلم لموجة التشكيك أمرًا متداولا بشكل واسع عبر تغريده في تويتر، أو مقال على الشبكة، أو مقطع مرئي على اليوتيوب. فانتقل تداول الأفكار من دائرة الحوارات الفكرية والدروس الفلسفية المغلقة في مؤسسة أكاديمية، أو حلقة دراسية نخبوية قديمًا، إلى فضاء التواصل المفتوح الآن.ولو القينا النظر سريعًا على عالم الأفكار الموجودة اليوم في المشهد الثقافي أو الفكري المحلي أو العالمي، لوجدنا أن كثيرا منها له علاقة بالقضايا الدينية والجانب العقدي على وجه الخصوص؛ مما يتطلب من المتخصص العقدي النزول إلى الميدان، وحسن عرض التصورات الدينية، والمواجهة لصد الشبهات ورد الإشكالات المعاصرة بكفاءة واقتدار

فحجم الشبهات التي يتم ضخها ليل نهار كبير جدا، لا سيما وأنها ارتبطت مركزيا بنظام التواصل الاجتماعي، وأصبحت تتسرب إلى دائرة الشباب، وتشد اهتمامهم، وتشغل حيزا كبيرا من نقاشاتهم وحواراتهم.وعند التصفح البسيط لصفحات المواقع والمنتديات في فضاء الإنترنت سنجد أن كثيرا ممن نزل إلى ساحات النقاش والحوار، وأصبح يتكلم ويتصدى ويناقش ويتداول هذه الأفكار، قد يكون باحثا في بداية طلبه للعلم، أو حتى شخصا عاميًا لا يفقه في قضايا الدين شيئًا إلا الحمية والغيرة على الدين، وغاب عن هذا المشهد في الغالب وجود المتخصص العقدي. فاتجهت شريحة كبيرة من جيل الشباب إلى التلقي من موارد أخرى، فهناك مجموعة أسئلة ملحة لا يجد الشاب القلق جوابًا عنها عند أهل الاختصاص، إما الغياب وجودهم في هذا الواقع الافتراضي، وإمالعدم تأهل البعض منهم للرد والتصدي والمواجهة، وإما لوجود أسباب أخرى. وهذا المبحث هو دعوة للقراء المتخصصين إلى سرعة تأهيل الكفاءات العقلية والعقليات الناقدة التي تستطيع أن تتفاعل مع قضايا عصرها، وتملك القدرة والمهارة العالية لتمارس الدور المنشود في صد هذه الشبهات الفكرية المعاصرة، وتقوم بدور الدفاع عن دين الله، وتحتسب ذلك جهادًا في سبيله.إن علم نقد الشبهات والرد عليها هو علم دون من قبل علماء الملة على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، وأصبح علم الرد والمناقشة هو علم مستقل يعرف بـ (علم الجدل والمناظرة، وفيه بيان الطرق الرد ومراتبه، وتحديدا لشروطه وأركانه، وآدابه وأخلاقه. فالتصدر للرد والنقد يحتاج إلى مجموعة ملكات تأصيلية، وأخرى نقدية ومهارات كتابية، وآليات بحثية للمواجهة، كما يحتاج المجاهد في المعارك إلى استعداد وتدريب وتجهيز للسلاح، وقوة بدنية ومالية.

ولا بد أن يكون هناك تجهيز لفريق من الباحثين المتخصصين في الرد العقدي، وتكون هناك حالة استنفار في مواجهة هذه الشبهات الفكرية، وأن تتفرغ مجموعة منهم وتبذل الوقت والجهد في المناظرة والمحاورة في وسائل الإعلام الحديث، وشبكات التواصل المفتوحة لخوض غمار هذه المعركة الفكرية الشرسة، وأن تكون مؤهلة بمستوى معرفي عالي ومتسلحة بمهارات إدراكية وعقلية كبيرة.ومن أهم هذه النقاط والمهارات التي ينبغي للمختص التسلح بها لتطوير مهاراته؛ ليكون فاعلا مؤثرا في قضايا العصر وأفكاره:

١- **تصحيح النية والقصد**، وأن يكون الدافع هو طلب الحق، لا طلب الشهرة، أو التفوق على الأقران، أو الاستعراض المعرفي، يقول ابن الجوزي : أول ما تجب البداءة به حسن القصد في إظهار الحق؛ طلبا من عند الله تعالى، فإن آنس من نفسه الحيد عن الغرض الصحيح فليكفها بجهده، فإن ملكها وإلا فليترك المناظرة في ذلك المجلس . (محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي،٢٠٠٧،٣٤١).

ضرورة الإلمام بعلوم الآلة التي يحتاجها المتخصص العقدي، ومن أهمها علوم اللغة العربية عموما.

٢-**الاهتمام بالمنهج والتركيز عليه** في تناول القضايا العقدية، بدلا من الإغراق في تفاصيل المسائل، والاقتصار عليها في الدرس والطرح.

٣-**التمكن من علم الجدل والمناظرة**، ومقدمات المنطق الصحيح، والتعرف على المغالطات المنطقية، وطريقة عملها في نقد الدين وهدمه.

٤-**التدرب على التحليل والمناقشة**، وعدم الاكتفاء بنقل المعلومات وحفظها وترديدها، دون معرفة طريقة العلماء وقواعدهم في الوصول إليها.

٥-**ضبط** أصول أهل السنة والجماعة في الاستدلال من جهة مصادر المعرفة والتلقي، ومن جهة الفهم أيضا.

٦-**تنمية ملكة الاجتهاد**، وتكريس ملكة النقد؛ للتعامل الراشد مع القضايا المعاصرة والنوازل العقدية.

٧-**دراسة المذاهب والأفكار المعاصرة**، ومعرفة أهم النظريات التي تؤثر في الفكر اليوم، ومن المهم الرجوع إلى النصوص الأصلية لها في كافة هذه المجالات.

٨-**البعد عن التشاؤم واليأس والإحباط** قال تعالى (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌلكم) سورة البقرة : ٢١٦ ، فربما يكون إظهار الحق والعودة لأخذ الدين باليقين وتمحيص الأفكار، هو بسبب الرد والنقد على هذه الموجة التشكيكية.

٩-**المحافظة على الأخلاق الفاضلة**، والالتزام بلغة أخلاقية مقبولة مع المخالف، ومناقشة الحجج بالحجج، بغض النظر عن قائل الشبهة ومثير الإشكال، فالمؤمن يعرض عقائده ويقررها، ويطهرها من الشوائب بالحجة والبرهان وبصورة لائقة تبرز حسنها وجمالها.

١٠- **استخدام الأسلوب المناسب** مع كل صاحب شبهة، ومعرفة طريقة التعامل مع مثيرها، فمن الناس من يثمر النقاش العلمي في دره شبهاتهم وإشكالاتهم، ومنهم من لا يزيده الحجاج العلمي إلا ضلالا قال تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) سورة الاسراء: ٨٢، وإذا ما أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رجسهم وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ) سورة التوبة : ١٢٤-١٢٥، وذلك بسبب هوى في قلبه يمنعه من الانتفاع من الحق.

الخاتمة

الحمد لله ذي الفضل والنعم، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، صاحب الرسالة الخاتمة، وصاحب الدين القويم، الذي تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصحبه البررة، ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين،

وبعد: بعد أن طفنا في مباحث هذه الدراسة، ووقفنا على القواعد المهمة، والأصول الرئيسة التي ينبغي الأخذ بها، والتعامل على أساسها في مواجهة الشبهات .

اهم النتائج:

١-ان التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة أمر يحتاج إلى مهارة، وفن واتقان، ويكون ذلك بالتقيد بمجموعة من القواعد الكلية، والضوابط المنهجية.

٢-أن هناك مجموعة لبنات تحصينية مهمة لكل مؤمن قبل التعامل مع الإشكالات والشبهات الفكرية المعاصرة، وقبل مناقشتها ونقدها، ومن أهمها سؤال الله الثبات والهداية، وضرورة بناء العقل النقدي لدى المؤمن، وأهمية تفعيل دور الإنسان الريادي والانشغال بالبناء الحضاري.

٣-أن هناك مجموعة إضاءات مفيدة عند التعامل مع الشبهات، ومن أهمها ضرورة التفريق بين الشبهة والوسواس، وعدم التسليم للسفسطة وانكار الضرورات، وأهمية التماسك أمام الشبهات، وضرورة إعمال قاعدة المحكم والمتشابه.

٤-ان التأكد من وجود دليل على الشبهة أمر مهم، فالكثير من الشبهات تلقى على عواهنها بلا أدلة علمية، ولا مستندات حقيقية.

٥-ان التحقق من صحة الدليل متنا وسندا، وفهم موطن الشبهة، وتحديد ما يرمي إليه المشكك من طرح أمر بالغ الأهمية؛ حتى يكون الرد موجها لأصل الافتراء.

اهم التوصيات:

١- إن أعداء الإسلام لا يدخرون جهدًا في إثارة الافتراءات والشبهات حول هذا الدين، وهم يعملون عملا منظما، ومن خلال دراسات وخطط، وتجارب وبحوث، فيجب مواجهة كل ذلك بنفس القوة والتمكين، وبقدر كبير من الجودة والإتقان.

٢- أن يتم تأهيل فريق من طلبة الدراسات العليا ممن يملك ملكة عقلية عالية وتمكن بحثي جيد؛ للتخصص في نقد هذه الشبهات الفكرية المعاصرة عبر مشاريع بحثية، بإشراف أساتذة ذوي خبرة كبيرة وعلم أصيل.

٣- أن تكون هناك مراكز بحثية تتبناها الجامعات الرصد ومراقبة الحالة الفكرية وما يثار حول الثوابت والأصول في واقعنا المعاصر.

٤- أن تتبنى الجامعات في مناهج أقسامها الشرعية تدريس مقررات علوم المنطق، وقواعد الجدل والمناظرة.

٥- أن يعد أهل الاختصاص مرجعا متخصصا في مبحث المغالطات المنطقية للحاجة الماسة له؛ لافتقاد المكتبة العربية لكتاب منهجي في دراسة واكتشاف المغالطات المنطقية والرد عليها، فكل ما اطلعت عليه إما ضعيف في مادته أو يخالف منهج أهل الحق .أسأل الله تعالى في ختام بحثي هذا أن يحسن لنا الختام في أعمالنا كلها، وأن يحسن لنا القصد والنية، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

-Nada bint Hamza bin Abdo Khayyat, Methodology of dealing with contemporary intellectual doubts.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad. Manaqib al-Imam Ahmad, edited by: Dr. Abdullah al-Turki.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyya. Key to the House of Happiness. Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn al-Najjar. Explanation of the Enlightening Planet called Mukhtasar al-Tahrir fi Usul al-Fiqh, edited by: Muhammad Hasan Ismail. Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Hajar, Ahmad bin Ali al-Asqalani. Fath al-Bari Explanation of Sahih al-Bukhari, edited by: Muhibb al-Din al-Khatib. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Ibn Hanbal, Ahmad. (1357 AH). Asceticism. Mecca: Umm al-Qura Press.
- Ibn Hanbal, Ahmad. Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut and others. Al-Risalah Foundation.
- Ibn Kathir, Ismail bin Omar Imad al-Din. Interpretation of the Noble Qur'an, edited by: Muhammad al-Banna, Muhammad Ashur and Abdul Aziz Ghani, 1st ed., Dar al-Shaab.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (1409 AH). Sahih Sunan Abi Dawood. 1st ed., Arab Bureau of Education for the Gulf States.

- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. A Series of Weak and Fabricated Hadiths and Their Negative Effect on the Ummah. 1st ed., Riyadh: Dar al-Maarif.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. Sahih al-Jami'. Islamic Office.
- Al-Alusi, Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani. Beirut: Dar Ihya al-Tirth.
- Al-Bukhari. (1410 AH). Sahih al-Bukhari "The Authentic and Authentic Hadith of the Messenger of God, his Sunnah and his days", numbering: Mustafa Dib al-Baghdadi. ed., Beirut: Dar al-Yamamah. Allah
- Bucaille, Maurice. The Holy Books in the Light of Modern Sciences, ed. 4, Beirut: Dar al-Maaref.
- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil. ed. 1, Dar Ihya al-Tathir al-Arabi.
- Bayhi, Michael. (2014 AD). Darwin's Black Box, translated by: Mu'min al-Hasan and others. ed. 1, Egypt: Dar al-Katib for Publishing and Distribution.
- Tarnas, Richard. (1431 AH). The Pains of the Western Mind, translated by: Fadhel Jatkar. ed. 1
Riyadh: Al-Ubaikan.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura. (1409 AH). The Great Illness. 1st edition, Alam Al-Kutub.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. Sunan Al-Tirmidhi = Al-Jami` Al-Sahih, edited by: Ahmad bin Muhammad Shaker. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Hanafi, Abdul-Moneim. (2000 AD). The Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms, 3rd edition, Cairo: Madbouly Library.
- Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad. (1388 AH). Ma`alim Al-Sunan, printed with the margins of Sunan Abi Dawud, prepared and annotated by: Izzat Al-Da`as and Adel Al-Sayyid. 1st edition, Beirut: Dar Al-Hadith.
- Khalil, Imad. (1992 AD). What They Said About Islam. 1st edition, World Youth Forum.
- Dawkins, Richard. The Delusion of God, translated by: Bassam Al-Baghdadi. On the Internet.
- Al-Razi, Abu Bakr. Mukhtar Al-Sihah, edited by: Salim Muhammad. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Saliba, Jamil. (1982 AD). The Philosophical Dictionary. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Lubnani.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000 AD). Al-Tabari's Interpretation "Jami' Al-Bayan 'an Tawil Ayat Al-Qur'an", edited by: Ahmad Shaker. Beirut: Al-Risala Foundation.
- Abdul Rahman, Taha. (2001 AD). A Future Vision for Islamic Cultural Work. 15th ed. Al-Manar Al-Jadeed.
- Al-Qahtani, Misfir bin Ali. (2012 AD). Civilizational Awareness "Objective Approaches to Islamic Jurisprudence". 1st ed., Beirut: Arab Research Network.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad. (1423 AH). The Compendium of the Provisions of the Qur'an, and the Explanatory of What It Contains of the Sunnah and the Verses of the Criterion, edited and corrected by: Sheikh Hisham Bukhari. Dar AlamAl-Kutub.
- Al-Qarni, Abdullah bin Muhammad. (1419 AH). Knowledge in Islam, its Sources and Fields.
1st ed., Mecca: Dar AlamAl-Fawaid.
- Al-Lalakai, Hibat Allah bin Hassan Al-Tabari. Explanation of the Fundamentals of the Belief of the People of the Sunnah and the Community,
Its Verses and Hadiths were extracted by: Muhammad Abdul Salam Shahin. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- The Arabic Language Academy in Egypt. (1432 AH). Al-Mu'jam Al-Wasit. 5th ed., Al-Shorouk Library.
- Muslim. (1412 AH). Sahih Muslim with Al-Nawawi's Explanation, 1st ed., Cordoba Foundation, Al-Madani Press.
- Mustafa, Adel. (2007 AD). Logical Fallacies. 2nd ed., Cairo: Supreme Councilfor Culture.
- An-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb. Sunan, edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah. 1st ed., Aleppo: Office of Islamic Publications.
- Watt, Montgomery. (1983 AD). The Superiority of Islam over Civilization, translated by: Hussein Amin.
1st ed., Dar Al-Shorouk.
- Yahya, Harun. The Miracles of the Qur'an. Electronic copy, without mention of year and place of publication.